



**المقرر الرابع: الحديث السادس
التيامن والتياسر**







التيامن والتياسر

٦. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعِجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي تَنْعَلِهِ، وَتَرْجُلِهِ وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ».

رواه البخاري (١٦٨) كتاب الوُضوء، باب التَّيْمُنِ فِي الوُضوءِ وَالغَسْلِ، ومسلم (٢٦٨) كتاب الطَّهارة، باب التَّيْمُنِ فِي الطُّهُورِ وَعَیْبِهِ.



أولاً: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد للدرس:

خير الهدي هدي محمد ﷺ فقد كان أعلم الناس بالله تعالى، وكان أخشاهم وأتقاهم له؛ لذا فإن سبيله هو سبيل الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة، وصدق الله إذ يقول: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» (الأحزاب: ٢١)، والحديث الذي معنا يعلمنا شيئاً من هديه ﷺ في موضوع التيامن والتياسر.

فهلّم بنا أخي طالب لتعرف هديه ﷺ في التيامن والتياسر، ونقتفي أثره، طلباً للفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة، رزقك الله حسن التأسى بنبيك ﷺ حتى ترد حوضه فتلقاه هناك.

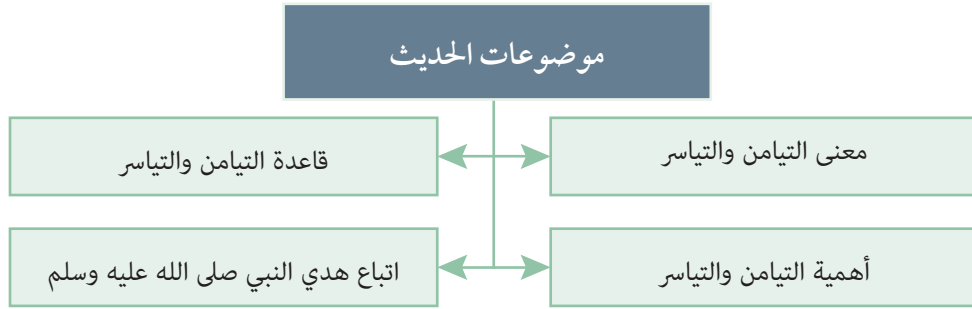
٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب، يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا - بعد عون الله تعالى - على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح لغويات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تشرح معنى التيامن والتياسر.
٦. تذكر أمثلة لما يُستحب فيه البدء باليمين.
٧. تذكر أمثلة لما يُستحب فيه البدء باليسار.
٨. تحرص على اتباع هدي النبي ﷺ في التيامن والتياسر.

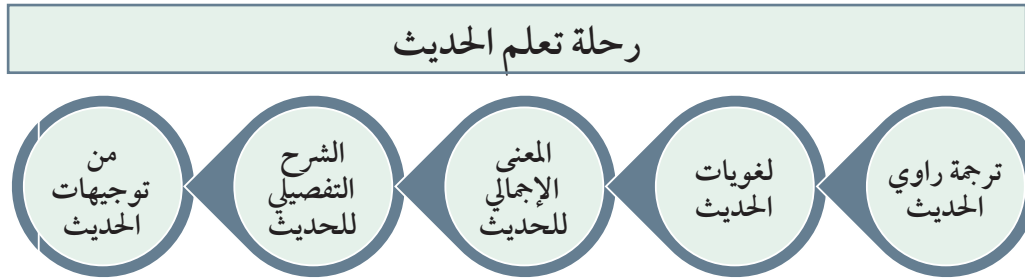
٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تضمّن الحديث الشريف الذي ستدرسه - بعون الله تعالى - عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبيّن في الشكل التالي:



ثانياً: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوّنة لتعلم درس اليوم:



١. ترجمة راوي الحديث:

هي أم المؤمنين، عائشة بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشية، التميمية، المكية، الصديقة بنت الصديق، حبيبة رسول الله ﷺ، الطاهرة المطهرة، المبرأة من السوء، أفقه نساء الأمة على الإطلاق، أمها: أم رومان بنت عامر، وُلدت في الإسلام، وتزوجها النبي ﷺ بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهراً، وقيل: بعامين، ولم يتزوج بغيرها، ولا أحب امرأة حبها، وليس في أمّة محمد ﷺ بل ولا في النساء مطلقاً امرأة أعلم منها، تُوفيت على الصحيح سنة (٥٧هـ) بالمدينة، وهي يومئذ بنت ست وستين سنة^(٨٤).

(٨٤) يراجع ترجمتها في: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤ / ١٨٨١)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٧ / ١٨٦)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨ / ٢٣٤).

نشاط (١) اقرأ تأمل ثم استنتج



أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: «كان الناس يتحرّون بهداياهم يوم عائشة؛ يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ» (٨٥).

من خلال الحديث السابق، استنتج ما يدل على مكانة عائشة رضي الله عنها لدى النبي ﷺ.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢. لغويات الحديث:

اللغويات	عبارة الحديث
الابتداء باليمين.	التيمن
لُبَسَ النَّعْلِ.	تنعله
تَسْرِيحَ الشَّعْرِ وَدَهْنَهُ، شَعْرٌ مَرَجَلٌ؛ أَي: مُسْرَحٌ. وَشَعْرٌ رَجُلٌ وَرَجُلٌ، وَقَدْ رَجَلَهُ صَاحِبُهُ: إِذَا سَرَّحَهُ وَدَهَنَهُ.	ترجله
الْبَدَاءَةُ بِالرَّجْلِ الْيُمْنَى.	التيمن في التنعل
الْبَدَاءَةُ بِالشَّقِّ الْأَيْمَنِ مِنَ الرَّأْسِ فِي تَسْرِيحِهِ وَدَهْنِهِ.	التيمن في الترجل
الْبَدَاءَةُ بِالْيَدِ الْيُمْنَى وَالرَّجْلِ الْيُمْنَى فِي الْوُضُوءِ، وَبِالشَّقِّ الْأَيْمَنِ فِي الْغُسْلِ.	معنى التيمن في الطهور

٣. المعنى الإجمالي للحديث:

قالت عائشة رضي الله عنها: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ»؛ أي: كان النبي ﷺ يُعْجِبُهُ الْإِبْتِدَاءُ بِالْيَمِينِ فِي لُبْسِ نَعْلِهِ، وَفِي تَسْرِيحِ شَعْرِهِ، وَفِي الطُّهُورِ: يَبْدَأُ بِالْيَمِينِ، وَكَذَلِكَ فِي شَأْنِهِ الْكَرِيمِ وَالشَّرِيفِ كُلِّهِ، أَمَا مَا كَانَ بَضْءَهُ؛ كَدُخُولِ الْخُلَاءِ، وَالخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَالِاسْتِنْجَاءِ، وَخَلْعِ الثَّوْبِ وَالسَّرَاوِيلِ وَالْحُفِّ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَيُسْتَحَبُّ التِّيَاسُرُ فِيهِ.

٤. الشرح المفصل للحديث:

فَضَّلَ اللهُ بَعْضَ الْأَمَاكِنِ عَلَى بَعْضٍ، وَبَعْضَ الْأَزْمَانِ عَلَى بَعْضٍ، وَبَعْضَ الْجِهَاتِ عَلَى بَعْضٍ، وَمِنْ ذَلِكَ تَفْضِيلُ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ؛ فَقَدْ سَمَّى اللهُ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ الْيَمِينِ، وَسَمَّى أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الشَّمَالِ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي سَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَأْخُذُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَغَيْرِهِ يَأْخُذُهُ بِشِمَالِهِ.

وَمَا جُعِلَتِ الْقُوَّةُ فِي الْيَمِينِ، حُصَّ بِالْيَمِينِ الْأَفْضَلُ فَالْأَفْضَلُ، فَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يُقَدِّمُ أَهْلَ الْيَمِينِ، وَيُخْصُّ الْجَانِبَ الْأَيْمَنَ؛ لِفَضْلِهِ^(٨٦).

وَلِذَلِكَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الْإِبْتِدَاءُ بِالْيَمِينِ فِي لُبْسِ نَعْلِهِ، فَيَلْبَسُ الْيُمْنَى قَبْلَ الْيُسْرَى، وَفِي تَسْرِيحِ شَعْرِهِ، فَيَبْدَأُ بِالشَّقِّ الْأَيْمَنِ مِنْ رَأْسِهِ وَحَيْتِهِ، وَفِي الطُّهُورِ: يَبْدَأُ بِالْيَدِ الْيُمْنَى، وَالرَّجْلِ الْيُمْنَى فِي الْوَضُوءِ، وَبِالشَّقِّ الْأَيْمَنِ فِي الْغُسْلِ، وَقَوْلُهَا: «وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ» عَامٌّ مُخْصِصٌ؛ فَإِنْ دَخَلَ الْخُلَاءَ وَالخُرُوجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، يُبْدَأُ فِيهِمَا بِالْيَسَارِ، وَكَذَلِكَ مَا يُشَابِهُهُمَا^(٨٧).

وَيَدْخُلُ فِي عَمُومِ قَوْلِهَا: «وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ»: حَالَةُ اللَّبَاسِ، وَالْأَكْلِ، وَالشُّرْبِ، وَالْأَخْذِ، وَالْعَطَاءِ، وَالِاكْتِحَالِ، وَالسَّوَاكِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الرَّأْسِ، وَالْمَصَافِحَةِ، وَاسْتِلَامِ الْحَجَرِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ^(٨٨).

و«هذه قاعدة مستمرة في الشرع، وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف؛ كلبس الثوب والسراويل والحف، ودخول المسجد، والسواك، والاكتحال، وتقليم الأظفار، وقص الشارب، وترجيل الشعر - وهو مشطه - ونتف الإبط، وحلق الرأس، والسلام من الصلاة، وغسل أعضاء الطهارة، والخروج من الخلاء، والأكل، والشرب، والمصافحة، واستلام الحجر الأسود، وغير ذلك مما هو في معناه - يستحب التيامن فيه. وأما ما كان بضءه؛ كدخول الخلاء،

(٨٦) «كشف المشكل من حديث الصحيحين» لابن الجوزي (٤ / ٣٦٣).

(٨٧) «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام» لابن دقيق العيد (١ / ٩١).

(٨٨) «العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام» لابن العطار (١ / ١٠٤).

نشاط (٤) فكر واكتب



قاعدة التيامن والتياسر هي: «ما كان من باب التكريم والتشريف يبدأ فيه باليمين، وما كان ضده كان يبدأ فيه باليسار».

اشرح هذه القاعدة من خلال ذكر عدد من الأحوال وأضدادها، مقتدياً بالنموذج المكتوب، املاً الجدول التالي:

موضع التياسر	موضع التيامن
الخروج من المسجد يكون باليسار	دخول المسجد يكون باليمين
.....
.....
.....
.....
.....

نشاط (٥) فكر وقدم نصيحة



«بعض الناس ينزعجون من نصحتهم بالتيامن في بعض الأمور كالأكل والشرب».

قدم لهم نصيحة على أن تتضمن ما يلي:

بيان مجمل لحاله ﷺ.

ذكر عدد من الأحاديث التي تحذر من التياسر.

٥. من هدايات الحديث:

ينبغي على المسلم أن يبدأ باليمين في كلِّ أموره، وأن يتنَّبَه لذلك، وألَّا يستهين به، فهو سنَّة نبيِّنا ﷺ، وهُدْيُه، وفي اتِّباعه كلُّ خيرٍ في الدنيا والآخرة.

التيمُّن بركة، وهو هُدْيُ النبيِّ ﷺ.

استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزيين، وما كان بضدِّها استُحِبَّ فيه التياسر.

كانت محبته ﷺ للتيمُّن تبرُّكاً منه باسم اليمين؛ لإضافة الخير إليها؛ كما قال تعالى: وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) [الواقعة: ٢٧]، ولما فيه من اليُمن والبركة، وهو من باب التفاؤل، ونقيضه الشمال.

احترام اليمين وإكرامها، فلا تستعمل في إزالة شيء من الأقدار، ولا في شيء من خسيس الأعمال، وقد نهى ﷺ عن الاستنجاء، ومسِّ الذِّكْر باليمين.

استعمال الشمال في الطعام والشراب خُلِقَ الشيطان؛ ففي الحديث: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه؛ فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله»^(٩١).

من رقيق الشعر

وَهَبْ لِي كِتَابِي بِالْيَمِينِ وَثَقَّلْنِي
لِمِيزَانِ عَبْدٍ فِي رَجَائِكَ يَطْمَعُ

(٩١) رواه مسلم (٢٠٢٠).

ثالثاً: التقويم

١. أكمل ما يلي:

«إذا أكل أحدكم فليأكل.....، وإذا شرب فليشرب.....؛ فإن..... يأكل بشماله، ويشرب بشماله».

«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ..... فِي.....، وَتَرَجُّلُهُ،.....، وَفِي..... كُلِّهِ».

صنف الأفعال التالية وفق قاعدة التيامن والتياسر

(الخروج من المسجد - أكل الطعام - لبس الحذاء - دخول دورة المياه - استعمال السواك - خلع الثياب - الاستنجاء - شرب القهوة).

البدء باليسار	البدء باليمين	البدء باليسار	البدء باليمين
.....	الخروج من المسجد	شرب الماء
.....

٢. أجب عما هو مطلوب بين القوسين:

نهى النبي ﷺ عن التياسر في بعض الأحوال. (علل)

.....

.....

.....

.....

.....

لم يتيمن النبي ﷺ في بعض الأحوال. (علل)

.....

.....

.....

.....

التيامن والتياسر له قاعدة وردت في شرح الحديث. (وضحها مع ذكر الأمثلة)

٣. اشرح بأسلوبك الخاص الحديث شرحًا إجماليًا.

